سوكارنوا
مؤسس جمهورية اندونيسيا
تأليف حسان حسين مؤمنه
تصميم سامية عوضه الغامدي

سوكارنوا مؤسس جمهورية اندونيسيا

تأليف حسان حسين مؤمنه

إيداع رقم 1443/59
ه , رقم الردمك 978-603-03-8409-9

تتحدث القصة عن سيرة حياة شخص تعرض لشتى ألون التجريم من أجل الدفاع عن حق الاندونيسيين في أرضهم و إنهاء احتلال دام أكثر من 3 قرون للحصول على مواردها الطبيعية و منها جوزة الطيب التي جعلت الهولنديين يستعمرون اندونيسيا طوال هذه الفترة كونها تعالج مرض السرطان في تلك الأيام من أين أتى و كيف تأسست فيه هذه الفكرة التي صارت مثال يحتذى فيه بالصبر و الكفاح من أجل 150 مليون نسمة في ذلك الوقت إنه أحمد سوكارنو ولد في 6 من يونيو عام 1901 في مدينة سورابايا التي كانت أولى معارك الحرب الأهلية الاندونيسية للاستقلال سنة 1945 في العاشر من أكتوبر و التي سنتطرق لها لاحقا

قائد الحركة الاندونيسية للاستقلال و التي تعرضت لكثير من حملات الاعتقال و التجريم من قبل السلطات الهولندية ولد سوكارنو من أب جاوي و معلم فقير و أم من جزيرة بالي الاندونيسية كان اسمه في الأصل Kusnasosroوحصل على اسم جديد ، وكان من المأمول أن يكون أكثر ميمونًا ، Sukarnoبعد سلسلة من الأمراض كان معروفًا لزملائه في اللعب في طفولته باسم Djago (الديك ، البطل) بمظهره ومعنوياته وبراعته ، وكان شخصًا بالغًا معروفًا باسم Bung Karno(بونغ أو "شقيق" أو "رفيق") ، سمي لاحقا بمهندس كلمة ميرديكا أو الاستقلال

CamScanner

بدايات الفكرة كانت عبارة عن تجمع طلابي جمع سوكارنو بأصدقائه من أجل إنشاء نشاط سياسي في ذلك الوقت لكن تلك الفكرة قوبلت بالقمع من قبل السلطات في ذلك الوقت لكنها كانت اللبنة الأولى التي أقيمت عليها فكرة تحرير البلاد كطالب اختار سوكارنو التفوق بشكل رئيسي في اللغات. لقد أتقن اللغة الجاوية والسوندانية والبالية والإندونيسية الحديثة والتي في الواقع فعل الكثير ليخلقها. كما حصل على اللغة العربية التي تعلمها كمسلم بدراسة القرآن. الهولندية لغة تعليمه ألمانية فرنسي إنجليزي وبعد ذلك اليابانية. في منزل تجوكروامينوتو جاء للقاء القادة الناشئين الذين امتدوا إلى الطيف السياسي الوطني الآخذ في الاتساع بسرعة من الأمراء الإقطاعيين إلى المتآمرين الشيوعيين الهاربين

التوفيق الانتقائي للغة Tjokroaminoto Ménageمثل الرومانسية والتصوف في وايانغ طبع نفسه بشكل لا يمحى على عقل سوكارنو وشخصيته كان عليه لاحقًا أن يتعامل مع صناعة الأمة على أنها مسرحية بطولية حيث يمكن التوفيق بين صراع الرجال والأفكار التي لا يمكن التوفيق بينها من خلال السحر الشعري الخالص - سحره الشعري.

يتمتع سوكارنو بحضور قوي وشخصية مشرقة وصوت رقيق وأسلوب حي وذاكرة فوتوغرافية وثقة عالية بالنفس ومن الواضح أنه كان مقدرًا للعظمة في عام 1927 في باندونغ حيث حصل للتو على شهادة في الهندسة المدنية وجد رسالته الحقيقية في الخطابة والسياسة سرعان ما كشف عن نفسه كرجل يتمتع بالكاريزما والقدر

اشتهرت عشق سوكارنو بقدر شهرة خطابه. طلق سيتي في عام 1923 وتزوج إنجيت جارنيزيه وطلقها عام 1943 وتزوج من فاطماواتي التي أنجب منها خمسة أطفال بما في ذلك ابنه الأكبر جونتور سوكارنابوترا (مواليد 1944). كمسلم كان من حق سوكارنو أن يتزوج أربع زوجات لذلك تزوج عدة زوجات في العقود التالية.

حلم أن تصبح اندونيسيا العظيمة حرة حرة قوبلت بشتى أنواع العقوبات التي فرضتها السلطات الهولندية فقد تم نفيه إلى سومطرة 3 مرات و تم حبسه أكثر من مرة في سجون لا يرى في نور الشمس و تمت محاكمته لكن خطاباته و كارزميته جعلته يؤثر في نفوس الناس مرددين يحيى سوكارنو يحيى هاتا

هاتا كان نائب سوكارنو عندما أصبح رئيسا وسوف نتطرق له لاحقا

فالحياة لتحقيق حلم بهذا الشكل ليس بالأمر السهل فأي شخص يكافح من أجل الآخرين ولا يفرط في أي فرصة يستطيع أن يحقق آمال شعبه لكن السؤال لماذا لم تنجح القضية الفلسطينية إن كان قد نجح سوكارنوا في تحرير بلاده من الاستعمار الهولندي الجواب هو يعود لقادة القضية نفسها فلو كانوا يستغلون الفرص لكانوا قد حررت فلسطين منذ زمن بعيد وهو الهدف الأسمى من هذه القصة

لكن المتاجرة بالقضية والمحسوبية والتفريط بها أضاعت القضية الفلسطينية

بينما كان سوكارنوا في السجن لا يزوره أحد إلا فاطمة واتي الوحيدة التي تزوره في السجن وهو محطم القلب لكن زيارها في كل مرة أعطت في نفسه أملا في الحياة وأنها ستكون أفضل في المستقبل

أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية اجتاحت القوات اليابانية اندونيسيا المعروفة سابقا بهولاندا الشرقية و تم تحرير كل السجناء بما فيهم سوكارنوا مما أعطا أملا آخر في تحقيق حلم الدولة الاندونيسية و قال جملته طريقنا الوحيد لتحرير بلادنا هي بالتحالف مع اليابانيين مما عينه الحاكم العسكري الياباني رئيسا للمنطقة و عندها بدأت المشادة ما بين الهولنديين و اليابانيين حتى أن الهولنديين عرضوا عليه مقابل التعاون معهم إلا أنه تمسك باليابانيين من أجل تحرير البلاد و بالفعل في العام 1945 استسلمت اليابان و سلمت السلاح للجيش الاندونيسي عندها قام سوكارنوا بمخاطبة سوهارتو بأن ينضم معه في فكرة تحرير اندونيسيا و تأسيس جيش اندونيسي بحكم عمله في الجيش الهولندي و الجيش الياباني مما دفعه للموافقة على هذا و في 17 من أغسطس سنة 1945 تم إعلان الاستقلال و الذي يظهر في بعض أوراق العملة النقدية في اندونيسيا و تم عزف النشيد و رفع العلم الذي خيطته فاطمة واتي و تم اختيار اللغة الاندونيسية كلغة رسمية للبلاد

اندونيسيا العظيمة حرة حرة عاشت اندونيسيا العظيمة

كلمات أثرت في الجماهير الاندونيسية كونت لديهم الوطنية و الدفاع عن الوطن و مقدراته بأي ثمن

في العاشر من أكتوبر من نفس العام اندلعت أولى شرارات الحرب من أجل تحرير اندونيسيا في مدينة سورابايا تسببت هذه المعركة في كثير من الضحايا لكنها لم تحطم معنويات الناس فلقد تعلم الجمهور هذه الكلمات فل تثار أرواحهم فل تثار أجسادهم من أجل اندونيسيا العظيمة مما جعلتهم يكافحون من أجل تحرير كل شبر من اندونيسيا ما بين تقدم وتأخر حتى نجح الشعب في تحرير وطنهم في العام 1949 م وصار يرفع العلم الاندونيسي في كل يوم من 17 أغسطس

لكل قصة نهاية لابد منها ففي العام 1970 م توفي أحمد سوكارنو بعد أن غلبه المرض و كانت الأمة كلها قد بكيت على وفاته لدرجة أن العسكري الذي حمل جثمانه قد قام بمسح عينيه بالعلم من شدة تأثره لأنه ترك في المواطن الاندونيسي قيم لا يمكن للناس أن ينسوها فبفضل صبره و كفاحه و معاناته أزال معاناة 275 مليون اندونيسي و تحققت لاحقا النهضة التي كانوا يتمنونها في يوم من الأيام فكلما عزف النشيد وقف كل الحضور احتراما

النهاية